الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية حتى سنة ١٩١١ في إيران

م. د. مهدي محمود حسن مهدي العزيز

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم التاريخ

Email : mahdima.alaziz@gmail.com

07723238801

الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية حتى سنة ١٩١١ في إيران

م. د. مهدي محمود حسن مهدي العزيز

الملخص .

برز الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية خلال مسيرته الطويلة ظاهرة تاريخية ، شغلت المراحل المتعاقبة زمنياً حتى الوقت الحاضر في عددٍ من البلدان الإسلامية ، ومنها إيران على وجه التحديد ، واستند ذلك كلّه إلى القاعدة الشعبية لأفراد مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وولائهم المطلق لكبار رجال الدين بشكلٍ يكاد لا يوجد له نظير عند غيرهم من المسلمين ، الموضوع الذي أثار الرغبة للبحث والدراسة ، و تمّ التوصل إلى استنتاجات قيّمة ، أفادت بأن الدور القيادي لكبار رجال الدين شهد عَبر مسيرته الطويلة في البلاد تطورات تاريخية ، انتقل بها نقلات نوعية متفاوتة بين زمنٍ وآخر، ووضع حجر الأساس لجعل الإسلام والمذهب المشار إليه هوية سياسية مستقبلية للبلاد ، وأدّى الدور القيادي لكبار رجال الدين في الوقت نفسه إسهامات سياسية في داخل البلاد وخارجها ، أظهر بها تأثيره الفاعل في المجالَين الاجتماعي والسياسي للبلاد ، وتدرّج في ذلك حتى اتخذ شكله الديني السياسي المعاصر .

الكلمات المفتاحية : دور ، رجال الدين ، شيعة .

The leading role of the senior imamian twelver shia clerics until 1911 in Iran

Lec. Dr. Mahdi Mahmood Hassan Mahdi Al Aziz
Diyala University \ College of Education for Humanistic Sciences
Department of History
Email : mahdima.alaziz@gmail.com
07723238801

Abstract .

The leading role of senior imamian twelver Shia clerics has emerged during its long career a historical phenomenon which occupied successive stages until the present time in a number of Islamic countries, including Iran specifically. All

this was based on the popular base of members of the Imamian twelver shia sect, and their absolute loyalty to senior clerics which is almost unparalleled among other Muslims. This raised the desire for research and study, and reached valuable conclusions. This conclusions reported that the leadership role of senior clerics witnessed through its long career in the country historical developments by which it moved through various qualitative shifts from time to time and laid the base for making Islam and the doctrine of the country a future political identity. The leading role of senior clerics also mad a political contributions in the country and abroad, showing its effective influence in the social and political spheres of the country .And it continued to do so until it took its contemporary religious-political form.

Keywords : Role , Clerics , Shia .

المقدّمة .

شكّل الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية عبر مسيرته الطويلة ظاهرة تاريخية ، شغلت مختلف المراحل الزمنية حتى الوقت الحاضر في عددٍ من البلدان الإسلامية ، ومن بينها إيران على وجه الخصوص ، وأنتسب ذلك كله إلى القاعدة الشيعية الواسعة المتمثلة بأتباع كبار رجال الدين المشار إليهم ، وولائهم المطلق لهم بشكلٍ يكاد لا يوجد له نظير عند غيرهم من المسلمين ، الموضوع الذي دفع إلى الخوض فيه بحثاً ودراسة . كما أتت أهمية موضوع البحث من بعض الأحداث التاريخية المهمّة ، والتي تسببت في تطوّر الدور القيادي لكبار رجال الدين تدريجياً ، وجعلت له في الوقت نفسه إسهامات واضحة في حياة البلاد الاجتماعية والسياسية .

جاء موضوع البحث بعنوان " الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية حتى سنة ١٩١١ في إيران " ، وتحدّد عنوان البحث بالسنة الأخيرة ، لما أعقبها من تحجيم نفوذ كبار رجال الدين في الحياة العامّة ، مع تنامي المد القومي ، ومحاولة بناء دولة حديثة على النمط الغربي .

استدعى موضوع البحث تقسيمه إلى مقدّمة ، ومبحثين ، وخاتمة ، إذ أوضح المبحث الأول التطورات التاريخية للدور القيادي لكبار رجال الدين منذ البداية حتى نهاية نظام الحكم الصفوي في إيران ، وتطرّق المبحث الثاني إلى أهم الإسهامات السياسية للدور القيادي

لكبار رجال الدين في مدّة نظام الحكم القاجاري داخل البلاد وخارجها ، أمّا الخاتمة ، فقد احتوت خلاصة وأهم ما توصل البحث إليه من استنتاجات .

ارتكز البحث على مصادر عدّة ، تنوعت بين العربية والمترجمة والفارسية والإنكليزية ، والدراسات العلمية من رسائل وبحوث ، والجرائد ، والموسوعات ، والمواقع الموثقة على الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، وقد أكسبت جميعها البحث معلومات مفيدة .

المبحث الأول ــ التطوّرات التاريخية (٩٤١ م – ١٧٢٢) .

أولاً ــ ظهور الدور القيادي (٩٤١ – ١٢٩٥ م) .

نشأ الدور القيادي لكبار رجال الدين وسط مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية [١] ، ولا سيمّا في عهد الغيبة الصغرى (٨٧١ – ٩٤١ م) للإمام الثاني عشر محمد بن الحسن (المهدي) عليه السلام (ع) [٢] ، وتمثل بدور نوّابه الأربعة ، كلّ من الشيخ عثمان بن سعيد العمري ، والشيخ محمد بن عثمان العمري ، والشيخ الحسين بن روح النوبختي ، والشيخ علي بن محمد السمري ، الذين كانت نيابتهم عنه نيابة خاصّة ، ولهم الدور الأساس في المذهب ، فقد كانوا بمثابة حلقة الاتصال بينه وبين شيعته ، ومرجع لكلّ أتباع المذهب من مختلف البلدان الإسلامية [٣] ، ولمّا بدأ عهد الغيبة الكبرى منذ سنة ٩٤١ م للإمام محمد بن الحسن (المهدي) (ع) ، انتقل الدور القيادي من نوّابه الخاصّين المشار إليهم إلى نظرائهم من كبار رجال الدين لدى المذهب ، ووُضعت نيابتهم العامّة في إطارها المرجعي [٤] .

ظهر الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشريّة على مدى ثلاثة قرون ونصف تقريباً (٩٤١ – ١٢٩٥ م) من تأريخ إيران الوسيط [٥] ، وكان مقتصراً طوال تلك المدّة على أداء مهام الارشاد الديني والإصلاح الاجتماعي في البلاد [٦] ، إذ تبوّأ كبار رجال الدين على الدوام مركز القيادة فكرياً [٧] ، وحظوا بتأييدٍ شعبي وولاءٍ مطلق بشكلٍ يكاد لا يوجد له نظير [٨] ، وانتفعوا بقوة اقتصادية جعلتهم على درجة من الاستقلال عن سلطات الأنظمة الحاكمة [٩] ، وما أهّلهم إلى ذلك إحاطتهم بمجالات علمية متنوعة ، من علوم دينية وإنسانية وطبيعية وفلسفة ومعارف عقلية [١٠] ، إلى جانب توجيه الإمام محمد

بن الحسن (المهدي) (ع) [١١] ، الذي أصدره منذ سنة ٩٤١ م إلى الناس ، في قوله : (أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله) [١٢] ، فضلاً عن تمتعهم بإمكانات اقتصادية من مصادر عدّة ، ولا سيّما الهبات والأوقاف الخاصّة والعامّة [١٣] .

ثانياً ــ تفعيل الدور القيادي (١٢٩٥ - ١٤٦٩ م) .

نشط الدور القيادي لكبر رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية خلال المدّة (١٢٩٥ - ١٣٨٠ م) في إيران [١٤] ، عندما أجاب كبار رجال الدين دعوة نظام الحكم لإعانته في نشر مذهبهم وترسيخه في البلاد ، ففي العهد الثالث (١٢٩٥ - ١٣٣٥ م) لنظام الحكم الإيلخاني (١٢٥٦ - ١٣٥٥ م) [١٥] ، المعروف عهد الإيلخانيين المسلمين، وعهد الإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية والعمرانية ، تقلّد السلطان غازان محمود بن آرغون (١٢٩٥ - ١٣٠٤ م) الحكم ، وأظهر إسلامه ، وأصدر مرسوماً نصّ على أن دين الإسلام هو دين البلاد الرسمي ، وأوجب الإلتزام بأحكامه وآدابه ، حتى بلغت حماسة السلطان غازان للدين ، أن أمر بهدم المعابد اليهودية والمزدكية والبوذية وتحويلها إلى مساجد ، وبمباشرة الإصلاحات وفقاً للأحكام الدينية [١٦] ، ثم تولى أخوه السلطان أولجايتو محمد خدابنده (١٣٠٤ - ١٣١٦ م) الحكم ، وأعلن في سنة ١٣٠٨ م مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهباً رسمياً للبلاد ، ومارس سياسة من شأنها إلزام أفراد المجتمع الإيراني باعتناق المذهب نفسه ، والتمس من رجال الدين القيام بدورهم في الحثّ على ذلك ، ولاسيّما كبيرهم آنذاك الشيخ الحسن بن يوسف (العلّامة الحلي) [١٧] ، الذي ألّف كتابَين في أصول عقائد المذهب وأحكامه ، وأهداهما إلى السلطان أولجايتو ، ليكونا مرشداً له ومعيناً في ترسيخ ما أراده [١٨] . وكذلك جرى الأمر في العهد الأخير (١٣٦٥ - ١٣٨٠ م) لنظام الحكم السربداري (١٣٣٠ - ١٣٨٠ م) في خراسان [١٩] ، العهد الذي اعتلى علي بن المؤيّد فيه سدّة الحكم [٢٠] ، وفرض مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهباً رسمياً للبلاد ، وعندما رغب في تطبيق ذلك فعلاً ، بعث إلى أحد كبار رجال الدين آنذاك الشيخ محمد بن مكي العاملي [٢١] ، طالباً منه قدومه وإقامته في مدينة سبزوار عاصمة خراسان ، لكنّ الأخير اعتذر له ، وأرسل إليه كتاب (اللمعة الدمشقية) ، ليكون دليلاً له

وعوناً على ما فرضه [٢٢] . امّا في عهد نظام الحكم القره قويونلو (١٤٠٧ – ١٤٦٩ م) ، فإن الدور القيادي لكبار رجال الدين لم يكن واضحاً ، على الرّغم من كون نظام الحكم على مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وكان وراء ذلك على ما يبدوا الصراع المستمر الذي خاضه سلاطين القره قويونلو ، من أجل توسيع سلطانهم انطلاقاً من أذربيجان على حساب بلدان القفقاس وإيران والعراق [٢٣] . وبعد عرض مجمل الأحداث آنفة الذكر ، اتضح بدء تفعيل الدور القيادي لكبار رجال الدين وظهور أثره في واقع البلاد ، مثلما اتضح في الوقت نفسه أن ما حصل لاحقاً في كنَف نظام الحكم الصفوي من اعلان مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية مذهباً رسمياً ، واستقطاب عدد من كبار رجال الدين وإبراز دورهم القيادي، لم يكن قد أتى من فراغ .

ثالثاً ــ ترسيخ الدور القيادي (١٥٠١ – ١٧٢٢) .

رسخ الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية في المدّة (١٥٠١ – ١٧٢٢) من تأريخ إيران الحديث [٢٤] ، وذلك من خلال عمل كبار رجال الدين إلى جانب نظام الحكم الصفوي(١٥٠١ – ١٧٢٢) ، فبعد أن تأسس نظام الحكم الأخير في البلاد ، وكان مؤسّسه الشاه إسماعيل (١٥٠١ – ١٥٢٤) في آنٍ واحد رجل سياسة ودين[٢٥] ، ونجح في توحيد البلاد سياسياً ودينياً ، بإقامته دولة واسعة الأطراف على درجة من القوة [٢٦] ، ومسلمة على مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية [٢٧] ، انتفت حاجة كبار رجال الدين وأتباعهم بشكلٍ عام لأجواءٍ آمنة ، وأتيحت حريتهم في ممارسة شعائرهم الدينية بعيداً عن الاضطهاد [٢٨] ، وعندما تولّى الشاه طهماسب (١٥٢٥ – ١٥٧٦) الحكم ، وكان رجل سياسة وذا ثقافة واسعة وعناية بالفنون ، رأى أن يترك مهام نشر مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية وترسيخه بأيدي كبار رجال الدين ، فبعث إلى أحدهم هو الشيخ علي بن الحسين (المحقق الكركي) [٢٩]، والتمس منه النهوض بأعباء تلك المهام [٣٠] ، إلى جانب وضع أسس الشرعية الدستورية لنظام الحكم [٣١]، فضلاً عن اصدار الأحكام الشرعية إلى جميع مدن البلاد ، حتى غدا الشيخ علي بن الحسين الحاكم الفعلي في البلاد فيما يخص الشؤون الدينية على أقل تقدير [٣٢] ، واستدعى الشاه عباس الأول (١٥٨٨ – ١٦٢٩) كبير رجال الدين آنذاك الشيخ محمد بن الحسين العاملي (الشيخ البهائي)[٣٣]،

وخوّل إليه مهام شيخ الإسلام [٣٤] ، وطلب منه جمع كل ما يفيد أتباع المذهب وباقي أفراد المجتمع الإيراني في ذلك الوقت من أحكامٍ شرعية ، فألّف الشيخ محمد بن الحسين في ذلك كتاباً أسماه (جامع عباسى) [٣٥] ، وصار الكتاب كمجلّة " الأحكام الشرعية " خلال القرن السابع عشر في البلاد [٣٦] ، واستعان الشاه سليمان (١٦٦٦ – ١٦٩٤) والشاه حسين (١٦٩٤ – ١٧٢٢) بكبير رجال الدين الشيخ محمد باقر المجلسي [٣٧] ، وفوضاه الأمور الدينية والأحكام الشرعية [٣٨] ، وعهدا إليه إدارة شؤون القضاء في البلاد [٣٩] ، ودعا الشيخ محمد باقر بدوره جميع أفراد المجتمع الإيراني إلى طاعة الشاه ونظام الحكم ، مثلما دعا الأخيرَين إلى مراعاة حقوق أفراد المجتمع واجتناب الظلم ، حفاظاً على دوام مُلك الشاه ونظام الحكم [٤٠] . الأمر الذي أشار إلى أن الدور القيادي لكبار رجال الدين على مدى قرنين وربع القرن من الزمن وتحت مظلّة نظام الحكم الصفوي ، جعل من الإسلام ومذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية أساساً للفكر الديني السياسي المستقبلي في البلاد ، وأسهم كذلك في تنمية الشعور بالإنتماء المشترك والمصير الواحد لجميع أفراد المجتمع الإيراني .

المبحث الثاني ـ الإسهامات السياسية (١٧٢٢ – ١٩١١) .

أولاً ــ الدور القيادي حتى نهاية الحرب ضد روسيا القيصرية سنة ١٨٢٨ .

تأثر الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية كثيراً في القرن الثامن عشر في إيران ، ولا سيّما في عهود أنظمة الحكم الأفغاني والأفشاري والزندي (١٧٢٢ – ١٧٩٤) ، وذلك على إثر السياسات السلبية التي اتبعتها تلك الأنظمة ، حتى هاجر عدد ليس بالقليل من كبار رجال الدين إلى العراق ، وأقاموا في مدن النجف وكربلاء وبغداد وسامراء ، وفقدوا خلال تلك المدة جزءاً كبيراً من نفوذهم الراسخ في بلادهم [٤١] ، إلّا أن الدور القيادي لكبار رجال الدين عاود نشاطه من جديد خلال القرنين التاسع عشر والعشرين في إيران ، وأسهم في مجريات بعض الأحداث السياسية المتفاوتة زمنياً ، وتدرّج فيها إلى أن اتخذ شكله الديني السياسي المعاصر في البلاد ، وأضفى في النهاية الإسلام ومذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية هوية سياسية على البلاد نفسها [٤٢] ، بدءاً من رأس نضام الحكم ، ومروراً برؤساء الأجهزة الإدارية والأمنية ، وزعماء الطبقات الاجتماعية ، ونزولاً إلى التشريعات والقرارات المعمول بها والشعائر الإسلامية العامّة [٤٣] .

بدا الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية قوة سياسية فاعلة في ظل نظام الحكم القاجاري (١٧٩٦ – ١٩٢٥) في إيران ، عندما راح كثير من كبار رجال الدين يساهمون في اتخاذ القرارات السياسية الحاسمة وصناعة الأحداث وتوجيهها ، ففي عهد الشاه فتح علي (١٧٩٨ – ١٨٣٤) ، سعى هو نفسه إلى تقريب كبار رجال الدين والتقرّب منهم وكسب ودّهم ، إدراكاً منه لمدى تأثيرهم في المجتمع الإيراني ، وأهميتهم في توحيد صفوف المجتمع ضد توسعات روسيا القيصرية على حساب مناطق البلاد الشمالية [٤٤] ، فوقفوا بدورهم موقفاً مؤيداً لنظام الحكم في كثير من الظروف الصعبة والمواقف الحرجة [٤٥] ، وبخاصّة الظروف التي خلّفتها حرب البلاد الأولى (١٨٠٤ – ١٨١٣) ضد روسيا [٤٦] ، الحرب التي اندلعت بعد قيام الأخيرة في كانون الثاني ١٨٠٤ بالاستيلاء على جورجيا ، واستمرّت مدّة عشر سنوات ، وانتهت بتوقيع معاهدة صلح في ٢٤ تشرين الأول ١٨١٣ بين الطرفين ، واضطرت البلاد على إثر خسارتها إلى تقديم تنازلات كثيرة لروسيا ، فضلاً عن ما جلبته من الويلات والمآسي على المجتمع الإيراني ، المتمثلة بتدهور أوضاع البلاد الاقتصادية العامّة ، التي انعكست آثارها بشكلٍ مباشر على الحياة الاجتماعية [٤٧] ، وأوصلت المجتمع في الوقت نفسه إلى درجة اليأس من كلّ محاولة إصلاحية ، ومن ثمّ إلى حالة عدم الرضا عن سياسة نظام الحكم وعلى رأسه الشاه [٤٨] ، فلم يكن كبار رجال الدين بعيدين عن تلك الأحداث وحيثياتها ، ولا عن ما خلّفته من الصعوبات التي أحاطت بالمجتمع ، ولعلّ ذلك هو ما دفع بعضهم إلى تكثيف الجهود في محاولة لتذليل تلك الصعوبات ، ولاسيّما الشيخ أحمد بن مهدي النراقي [٤٩] ، انطلاقاً من مبدأ ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية ، واستناداً إلى أن إدارة الشأن العام لأي مجتمع إسلامي لا بدّ من أن تكون موافقة لمبادئ الإسلام وأحكامه ، ومن هنا ركّز الشيخ أحمد على فكرة السلطان العادل [٥٠] ، التي تعني في مجملها جواز إدارة النظام السياسي من قِبل أي فردٍ من أفراد المجتمع الإسلامي ، شرط أن يكون عارفاً بالشرع الإسلامي وقوانينه ، لكي تكون له القدرة على تحقيق العدالة في المجتمع [٥١] ، فألّف كتاب (معراج السعادة) ورسالة (وسيلة النجاة) ، وشمل بهما حدود الوظائف الشرعية لشخص الحاكم ، وأهدى

الكتابين إلى الشاه ، محاولاً بذلك جعله شخصاً متحلّياً بالآداب الإسلامية وحاكماً مفوّضاً عادلاً (٥٢) .

سجّل الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية موقفاً آخراً مؤيداً لنظام الحكم في إيران ، تلخّص بموقف عدد من كبار رجال الدين تجاه حرب البلاد الثانية (١٨٢٦ – ١٨٢٨) ضد روسيا القيصرية أيضاً ، تلك الحرب التي كان من بين أهم دوافعها إزدياد أطماع روسيا في توسيع حدودها على حساب المناطق الإيرانية ، مقابل إصرار إيران على استرجاع المناطق الواسعة والغنية وذات الأغلبية السكانية المسلمة ، والتي سبق وأن سيطرت روسيا عليها في الحرب الأولى (٥٣) ، ذلك إلى جانب ما أُذيع في المجتمع الإيراني بأن الحكام الروس في تلك المناطق أخذوا ينتهجون سياسة اضطهاد ، من شأنها تهجير كثير من الأسر المسلمة ، وتعطيل بعض من الشعائر الدينية الإسلامية ، مثل الصلاة والمناسبات الدينية التي عادةً ما تؤدّى في المساجد ، ومحاولة تنصير مَن هم بمرحلتي الطفولة والشباب من المسلمين، الأمر الذي دفع كثيراً من الأفراد الإيرانيين للذهاب أو للكتابة شكاية عن ذلك إلى بعض كبار رجال الدين(٥٤)، ولا سيّما كلّ من الشيخ أحمد بن مهدي النراقي ، والسيد محمد بن مير علي الطباطبائي (٥٥) ، اللذان بلغت حماستهما أن توجها على رأس جمع غفير من رجال الدين والأهالي إلى مدينة سلطانية ، ليطّلعا بدورهما هناك على سير المفاوضات بين الجانبين الإيراني والروسي وما ستؤول الأمور إليه (٥٦) ، وما أن سمعا بالقرار النهائي للشاه فتح علي في ٢٦ حزيران ١٨٢٦ بصدد إعلان الحرب ضد روسيا ، أصدرا مع عددٍ من نظرائهما فتوى جماعية في الجهاد ، جاء فيها : " إن مَن يتقاعس عن جهاد الروس يُعد كمن عصى الله وتبع الشيطان " ، وأمر الشاه فتح علي في الوقت نفسه بأن تُطبع الفتوى كرسالة عن الجهاد وأحكامه وفوائده ، لتُنشر في جميع المدن الإيرانية باسم (رساله جهاديه) (٥٧) ، فضلاً عن دورهما في التتبّع لمجريات أحداث الحرب ، والتشجيع للإلتحاق بساحاتها ومباركته (٥٨) ، حتى وضعت الحرب أوزارها برضوخ البلاد إلى سلامٍ مفروض ، وتوقيع معاهدة صُلح في ٢٢ شباط ١٨٢٨ (٥٩) . وبذلك، بان تأثير الدور القيادي لكبار رجال الدين في المجال السياسي للبلاد ، وجاء موقف كبار رجال الدين

العلني في الحرب ضد روسيا حلقة أولى ضمن سلسلة من أحداثٍ كبيرة ، توالت في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين داخل البلاد وخارجها .

ثانياً ــ الدور القيادي في معارضة امتياز التبغ سنة ١٨٩١ .

زاد الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية حضوراً سياسياً في أواخر القرن التاسع عشر في إيران ، حتى وقف كثير من كبار رجال الدين موقفاً مغايراً لما سبق وأن كانوا عليه ، إذ شهد عهد الشاه ناصر الدين (١٨٤٨ – ١٨٩٦) إقامة عدد من كبار رجال الدين في خارج البلاد في مدن سامراء والنجف وكربلاء العراقية [٦٠] ، وتزايد النفوذ الأجنبي الروسي والبريطاني في داخل البلاد نفسها ، وتوالي الامتيازات لشركاتهما الاحتكارية ، وبخاصّة كما هو معروف إمتياز التبغ [٦١] ، الذي رفضه كثير من كبار رجال الدين في داخل البلاد وخارجها ، وتسبّب في أن يقفوا موقفاً معارضاً لنظام الحكم [٦٢] ، فبعد أن منح الشاه ناصر الدين ذلك الإمتياز رسمياً في ٨ آذار ١٨٩٠ ولمدة (٥٠) سنة لشركة تالبوت الاحتكارية البريطانية ، مقابل إلتزام الشركة بدفع مبلغ قدره (١٥) ألف ريال و (٢٥) في المائة من قيمة الربح الصافي سنوياً ، وكان مقتضى الإمتياز أن يكون للشركة فقط حق شراء محصول التبغ وتصنيعه وبيعه في داخل البلاد أو تصديره لخارجها ، في وقتٍ كان فيه نحو (٢٠) في المائة من الإيرانيين يعملون في القطاع نفسه [٦٣] ، اندلعت احتجاجات عامّة أواسط سنة ١٨٩١ في مدن عدّة [٦٤] ، خطّط لها ونظمها مصلحون وتجار ومزارعون ، بهدف إلغاء الإمتياز وسحبه من أيدي البريطانيين ، أمّا كبار رجال الدين فإن عدداً منهم عارضوا الإمتياز وساندوا الاحتجاجات [٦٥] ، وفي مقدّمتهم الشيخ محمد حسن الأشتياني في طهران [٦٦] ، والسيد محمد حسن الشيرازي في سامراء[٦٧]، اللذان بعثا رسائلاً عدّة إلى الشاه ناصر الدين ، اعترضا فيها على الإمتياز وحذّرا من أنه سيؤدي إلى إضعاف البلاد حكومةً وشعباً [٦٨] ، حتى أصدر السيد محمد حسن من سامراء فتوى حرّم فيها التدخين واستخدام مشتقات التبغ ، بقوله : " ... اليوم استعمال التبغ والتنباك حرام بأي نحو كان ومَن استعمله كمن حارب الإمام [المهدي] عجل الله فرجه ... " [٦٩] ، ليتصاعد الوضع حدّة على إثر الفتوى في مدن شيراز وطهران وتبريز على وجه

الخصوص[٧٠] ، إلى أن قرّر الشاه ناصر الدين في ٧ كانون الثاني ١٨٩٢ إلغاء الإمتياز ، وطلب من شركة تالبوت إنهاء أعمالها وحساباتها ورحيل موظفيها بسرعة عن البلاد [٧١] .

ثالثاً – الدور القيادي تجاه الاعتداءات الخارجية سنة ١٩١١ .

رام الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية في بدايات القرن العشرين تأكيد موقفه الوطني ، وذلك بإسهام عدد من كبار رجال الدين إيجابياً في أحداثٍ جرت داخل إيران وخارجها ، ففي عهد الشاه مظفر الدين (١٨٩٦ – ١٩٠٧) ، شهدت البلاد حراكاً سياسياً نوعياً تمثّل بالثورة الدستورية [٧٢] ، الثورة التي قامت في سنة ١٩٠٥ من أجل الإصلاح ، وأدّى كما هو معروف بعض كبار رجال الدين دوراً كبيراً فيها ، من خلال اصدارهم الفتاوى المؤيدة لها وتشجيع وكلائهم على قيادتها وتوجيهها ، حتى أتت بثمارها في سنة ١٩٠٦ عندما وُضع الدستور وتأسّس المجلس النيابي [٧٣] ، ولكن سرعان ما تمّ القضاء على ذلك الإنجاز في سنة ١٩١١ إبان عهد الشاه أحمد (١٩٠٩–١٩٢٥)[٧٤]، وقد تزامن مع ذلك قيام روسيا القيصرية وبريطانيا في ٣١ آب ١٩٠٧ بعقد اتفاقٍ بينهما ، قسّم البلاد إلى منطقتي نفوذٍ لهما ، إذ حصلت روسيا على القسم الشمالي وبريطانيا على القسم الجنوبي [٧٥] ، ثمّ ما لبثت روسيا أن وجهت في سنة ١٩١١ قواتها العسكرية للزحف نحو العاصمة طهران ، واندفعت بريطانيا بدورها قبالة ذلك إلى إنزال قواتها في المدن الجنوبية ، فضلاً عن قيام إيطاليا في السنة نفسها بغزو ليبيا ، الأمور التي انبرى بعض كبار رجال الدين لردّها ، بإصدارهم فتاوى حثّوا بها على الجهاد [٧٦] ، ولا سيّما الشيخ محمد كاظم الخراساني [٧٧] ، الذي جاء في فتواه : " ... ان الحملة الروسية على إيران والإيطالية على طرابلس الغرب توجب زوال الإسلام واضمحلال القرآن والشريعة الطاهرة ، ويجب على جميع المسلمين الاجتماع والتعاضد ومطالبة دولهم بوضع حد للاعتداءات الروسية والإيطالية ، ويحرم عليهم السكوت والسكينة ما لم ترتفع هذهِ الغائلة الكبرى ، إن الثورة ضد المعتدين على البلاد الإسلامية جهاد في سبيل الله ، وهي كبدر وحنين " [٧٨] ، وكذلك السيد محمد كاظم اليزدي [٧٩] ، الذي ضمّن في فتواه : " ... ان في هذهِ الأيام التي شنت فيها الدول الأوروبية كإيطاليا هجوماً على طرابلس الغرب ، وتحتل فيها روسيا شمال إيران ، وينزل الإنكليز قواتهم في جنوب ايران ، ... يجب على عموم

المسلمين من العرب والإيرانيين الاستعداد لإخراج الكفار من الممالك الإسلامية ، وعدم التقاعس عن بذل النفس والمال لطرد القوات الإيطالية من طرابلس الغرب والروسية والإنكليزية من إيران ، فإن ذلك من أهم الفرائض الإسلامية ، لتحفظ بعون الله مملكتين من الممالك الإسلامية من الهجمات الصليبية " [٨٠] . وهكذا تعاظم نفوذ الدور القيادي لكبار رجال الدين في واقع البلاد السياسي ، وبرز كبار رجال الدين قادة فعليين على الصعيد الوطني ، من خلال معارضتهم لإمتياز التبغ ومساندتهم للثورة الدستورية ورفضهم للاعتداءات الخارجية .

الخاتمة .

شهد الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية خلال مسيرته الطويلة في إيران تطورات تاريخية ، انتقل بها نقلات نوعية متفاوتة زمنياً ، فبعد أن كان مقتصراً على أداء مهام الارشاد الديني والإصلاح الاجتماعي ، نشط في كنَف نظام الحكم الإيلخاني (١٢٥٦ – ١٣٥٥ م) في نشر مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، ثم رسخ تحت مظلّة نظام الحكم الصفوي (١٥٠١-١٧٢٢) ، ووضع حجر الأساس لجعل الإسلام والمذهب آنف الذكر هوية سياسية مستقبلية للبلاد .

أدّى الدور القيادي لكبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية في ظل نظام الحكم القاجاري (١٧٩٦ – ١٩٢٥) إسهامات سياسية في داخل إيران وخارجها ، أظهر بها تأثيره الفاعل في المجالين الاجتماعي والسياسي للبلاد ، من خلال موقف كبار رجال الدين في الحرب (١٨٢٦ – ١٨٢٨) ضد روسيا القيصرية ، ومعارضتهم لإمتياز التبغ (١٨٩٠ – ١٨٩١) ، ومساندتهم للثورة الدستورية (١٩٠٥ – ١٩١١) ، ورفضهم في سنة ١٩١١ للاعتداءات الخارجية الروسية والبريطانية على البلاد والإيطالية على ليبيا ، وهو ما جعل نفوذ الدور القيادي لكبار رجال الدين في حالة إزدياد ، وبرّز ممثلوه قادة فعليين على الصعيد الوطني ، ليتدّرج في ذلك حتى اتخذ شكله الديني السياسي المعاصر .

الهوامش .

١) للتفاصيل عن مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية يُنظر: عبد الكريم آل نجف ، الإمامية الإثنا عشرية نظرة في النشأة والتراث والفكر ، الطبعة (ط) ١ ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، بدون مكان طبع (د . مط) ، ٢٠٠٤ .

٢) غاب الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن (المهدي) (ع) غيبتين صغرى وكبرى ، وكان لغيابه أسباب وعوامل . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الصدر ، بحث حول المهدي (ع) ، ط ١ ، مطبعة الوردي ، (د . مط) ، ٢٠١٣ .

٣) للاطلاع على السيَر الشخصية للنواب الأربعة ودورهم القيادي يُنظر: أبو القاسم خان الإبراهيمي ، وادي السلام ، ترجمة (تر.) علي عبد الله الموسوي البصري ، بدون مطبعة (د . م) ، (د . مط) ، ١٩٧٦ ، ص٣٩٠ – ٤٠٠ .

٤) عبد الهادي الفضلي ، تاريخ التشريع الإسلامي ، ط ٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، (د . مط) ، ٢٠٠٣، ص ٣٢٩ – ٣٣٠ .

٥) بدأ تأريخ إيران الوسيط ببداية عهد الولاة المسلمين (٦٥١ – ٨٢٠ م) ، واستمر مدّة ثمانية قرون ونصف من الزمن ، وانتهى بنهاية عهد الأسر التركستانية التركية (١٤٠٧ – ١٥٠١ م) ، وقد تحددت المدّة (٩٤١ – ١٢٩٥ م) بالسنة التي غاب فيها الإمام محمد بن الحسن (المهدي) (ع) ، والسنة التي بدأ فيها عهد الإليخانيين المسلمين . للمزيد من التفاصيل يُنظر: عباس اقبال اشتياني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م – ١٢٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) ، تر. محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩، التقديم – ص أ – ل .

٦) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على العنوان الآتي : رضي السمّاك ، " مكانة رجل الدين " ، " أخبار الخليج " (جريدة) ، بدون عدد (د . ع) ، ٣٠ حزيران ٢٠٠٨ ، الموقع :
https://www.altaqadomi.org

٧) أميرة سعيد زبالة الياسري ، محمد باقر الصدر .. دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ ، ص١٢٧ .

٨) سليم الحسيني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ، ط ١ ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، قم ، ١٩٩٤ ، ص١٠ .

٩) كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٨٥ ؛ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : منى فياض ،

" كيف وصل رجال الدين الشيعة إلى السلطة المطلقة في إيران " ، " العرب اللندنية " (جريدة) ، (د . ع) ، ٨ تشرين الأول ٢٠١٥ ، الموقع : arabi21.com

١٠) عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ ، ١٥٩ .

١١) الإمام محمد بن الحسن (المهدي) (ع) هو الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وقد غاب في سنة ٩٤١ م غيبته الكبرى ، الغيبة التي لم تكن رغبة في العزلة ، كما لم تكن طويلة دون تأييد إلهي ، وكان لها أسباباً وعواملاً. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد عصفور سلمان ، المختصر في سيرة وتاريخ أهل البيت (عليهم السلام) ، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى، ٢٠١٣ ، ص١٢٣ – ١٢٤ .

١٢) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، كتاب الغيبة ، ط ١ ، مطبعة بهمن ، قم ، ١٩٩١ ، ص٢٩١؛ أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي ، الاحتجاج ، الجزء (ج) ٢ ، ط ٤ ، دار الأسوة، قم ، ٢٠٠٤ ، ص٥٤٣ .

١٣) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص١٨٤ .

١٤) سبقت الإشارة إلى أن سنة ١٢٩٥ م هي بداية عهد الإيلخانيين المسلمين ، أمّا سنة ١٤٦٩ م فهي نهاية عهد نظام الحكم القره قويونلو .

١٥) شغل نظام الحكم الإيلخاني المدّة (١٢٥٦ – ١٣٥٥ م) ، وحكم إلى جانب إيران كل من العراق والقفقاس وأجزاء من آسيا الصغرى ، وانقسم إلى أربعة عهود ، هي : عهد الإيلخانيين غير المسلمين (١٢٥٦ – ١٢٨٢ م) ، عهد الصراع بين عقائد الإسلام والاعتقادات الأخرى (١٢٨٢ – ١٢٩٥ م) ، عهد الإيلخانيين المسلمين (١٢٩٥ – ١٣٣٥ م) ، وعهد الإيلخانيين الضعفاء (١٣٣٥ – ١٣٥٥ م) . الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : الموسوعة العربية ، الإيلخانيون ، الموقع : https://arab-ency.com.sy

١٦) للمزيد من التفاصيل يُنظر: عباس اقبال اشتياني ، المصدر السابق ، ص ٤٥٩ – ٤٦٠ .

١٧) الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهّر الأسدي الحلّي ، ولد سنة ١٢٥٠ م في مدينة الحلّة ونشأ بها ، وكان أكبر رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وله مؤلفات كثيرة تجاوزت المائة كتاب ورسالة ، منها كتاب (القواعد والمقاصد في المنطق الطبيعي والإلهي) ، وكتاب (ارشاد الأذهان إلى أحكام الايمان) ، توفي سنة ١٣٢٥ م . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات ، ج ٢ ، ط ١ ، (د . م) ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ٥ – ١٠ ؛ محمد مفيد آل ياسين ، العلّامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهّر (٦٤٨ – ٧٢٦ هـ) ، رسالة ماجستير ، كلّية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧١ .

١٨) للمزيد من التفاصيل يُنظر: عباس اقبال اشتياني ، المصدر السابق ، ص٤٧٩ – ٤٨١ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠١ – ٣٠٢ ؛ محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٩ ، (د. م) ، (د . مط) ، ١٩٨٣ ، ص١٢٠ – ١٢١ .

١٩) للمزيد من التفاصيل عن نظام الحكم السربداري يُنظر: سعيد رشيد زميزم ، دول الشيعة عبر التاريخ، دار القارئ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣١ – ٢٤٢ .

٢٠) علي بن مؤيد الخراساني آخر ملوك الأسرة السريدارية في خراسان ، وهو غير علي بن المؤيد الزيدي أحد أئمة الدولة الزيدية في اليمن ، وكان علي بن المؤيد الخراساني عندما دخل تيمورلنك سنة ١٣٨٠ م مدينة سبزوار منتصراً قد استقبله بحفاوة ، فأبقاه تيمورلنك حاكماً هناك واعترف بسلطانه إلى أن أمر في سنة ١٣٨٦ م بقتله . حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ، ج ٢ ، ط ١ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١٨١ – ١٨٢ .

٢١) محمد بن مكي بن محمد الجزيني العاملي الشامي ، ولد سنة ١٣٣٤ م في قرية جزين من جبل عامل في لبنان ، وصار أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، والّف مؤلفات عديدة متنوعة ، توفي سنة ١٣٨٤ م مقتولاً . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٥ – ٢١ .

٢٢) للمزيد من التفاصيل يُنظر: عباس اقبال اشتياني ، المصدر السابق ، ص ٥٦١ – ٥٦٢ ؛ حسن الأمين ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٨١ – ١٨٢ ؛ عبد الستار نصيف العاملي ويوسف كاظم جغير الشمري ، " المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي حياته ودوره الفكري خلال الحقبة الزمنية ٨٦٨ ــ ٩٤٠ " ، بحث ، " العلوم الإنسانية " (مجلة) ، كلية التربية – صفي الدين الحلي ، (د . ع) ، بدون تأريخ طبع (د . ت) ، ص ١٠٣ .

٢٣) عباس اقبال اشتياني ، المصدر السابق ، ص ٦٢٩ – ٦٣٣ .

٢٤) انقسم تأريخ إيران الحديث إلى عهود عدّة ، هي الصفوي (١٥٠١ – ١٧٢٢) ، والأفغاني (١٧٢٢ – ١٧٠٣) ، والأفشاري (١٧٣٠ – ١٧٤٨) ، والتصارع على الحكم (١٧٤٨ – ١٧٥٩) ، والزندي (١٧٦٠ – ١٧٩٤) ، والقاجاري (١٧٩٦ – ١٩٢٥) . كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٤ .

٢٥) خالد أحمد الملا السويدي ، أثر المتغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات الإيرانية الخليجية (١٩٩٧ – ٢٠٠٠ م) ، دار كنان للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٤ ؛ كامل مصطفى الشيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٤١٦ .

٢٦) خالد أحمد الملا السويدي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

٢٧) أشارت بعض المصادر إلى أن الشاه إسماعيل استدعى أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية الشيخ علي بن الحسين (المحقق الكركي) ، ليتولى إدارة الشؤون الدينية في إيران ، بينما أكدت المصادر التي اهتمت بتاريخ كبار رجال الدين أن الشاه طهماسب هو مَن استدعى الشيخ علي بن الحسين . يُنظر منها : محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٤٧ – ٣٤٩ ؛ حسن الصدر ، تكملة أمل الأمل ، ج ١ ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامّة ، قم ، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ ، ص ٢٦٥ .

٢٨) كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية ، مؤسّسة باقيات ، قم ، ٢٠٠٥ ، ص٨٢ – ٨٣ .

٢٩) علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي ، ولد بحدود سنة ١٤٦٥ م في قرية كرك نوح احدى قرى بعلبك ، وأخذ يتدرج في تعلّمه حتى غدى أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وله مؤلفات تجاوز عددها الثلاثين كتاباً ورسالة ، منها كتاب جامع المقاصد في شرح القواعد ، توفي سنة ١٥٣٣ . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ – ٣٥٩ ؛ عباس القمي ، الفوائد الرضويه في أحوال علماء الجعفرية ، ج ١ ، مؤسّسة بوستان كتاب، قم ، ١٩٦٥ ، ص ٥٠١ – ٥٠٤ .

٣٠) عباس القمي ، منبع قبلى ، ج ١ ، ص ٥٠٢ .

٣١) " اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق (ع) " ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج ١٠ ، دار الأضواء، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٤ .

٣٢) للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ – ٣٥٠.

٣٣) محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي ، ولد سنة ١٥٤٧ في أسرة علمية ، وكان أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وألّف في الفقه والعقائد والفلسفة والأدب والطب مؤلفات كثيرة ، توفي سنة ١٦٢١ . للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٥٤ – ٨٠ ؛ محسن الأمين ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٢٣٤ – ٢٤٠ .

٣٤) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : العتبة الحسينية المقدّسة ، البهائي (٩٥٣ – ١٠٣١ هـ / ١٥٤٧ – ١٦٢١ م) ، الموقع : htttps://imamhussain.org

٣٥) يُنظر: البهائي العاملي ، جامع عباسى ، بى جابخانه ، بى جاى جاب ، بى تاريخ جاب ، ص ٢ – ٣ .

36) Said Amir Arjomand , The Shadow of cod and the Hidden Imam Religion , Political order , and Societal Change in Shiite Iran From the Beginning to 1890 , Chicago , The university of Chicago press , 1984 , P.175 .

٣٧) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود الأصفهاني ، ولد سنة ١٦٢٧ في مدينة أصفهان ، وبرز من بين كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وله مؤلفات عدّة ، أشهرها كتاب (بحار الأنوار) ، توفي سنة ١٦٩٦ . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٨ – ٩٠ ؛ عباس القمي ، الكنى والألقاب ، ج ٢ ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ، ٢٠٠٨ ، ص ٦١٨ – ٦٢٢ .

٣٨) محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٨ – ٧٩ .

٣٩) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : صحيفة إيران الدولية الوفاق ، العلّامة المجلسي في طليعة الفقهاء و الأعلام ، الموقع : https://newspaper.al-vefagh.ir

40) Said Amir Arjomand , OP . cit . P. 175 .

41) Ibid.P.146.

٤٢) من المعلوم أن الإسلام مصطلح أطلق على دين سماوي ، وأن التشيع وبخاصة الشيعة الإمامية الإثني عشرية هو الآخر مصطلح أطلق على أحد مذاهب دين الإسلام ، فعندَ اقتران أي من المصطلحين بمصطلح (سياسي) ، فإنهما يشيران إلى تحويل المصطلحين نفسهما إلى هوية سياسية . علي المدن ، " من الإسلام السياسي إلى التشيّع السياسي "، بحث ، سلسلة احداث مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٨ – ١٠ .

٤٣) للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه ، ص ١ – ١٠ .

44) Moojan momen , An Introduction to Shii Islam , The history and Doctrine of Twelver Shiism , New Haven , U.S.A : Yale University press , 1985 , P.130.

٤٥) مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي وأثره الفكري والسياسي (١٧٩٤-١٨٢٩) في إيران " ، بحث ، " اشنونا للدراسات الإنسانية " (مجلّة) ، ديالى ، العدد (٣) ، ٢٠١٦ ، ص ١٠٣ .

٤٦) للتفاصيل عن الحرب الإيرانية الروسية (١٨٠٤ – ١٨١٣) وآثارها ، يُنظر: كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢ – ٥٩ ؛ انوار صباح حميد البهادلي ، الحروب الإيرانية – الروسية ١٨٠٤ – ١٨٢٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤ – ٦٥ .

٤٧) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ، ٥٨ .

٤٨) مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المدرسة الشيخية بين عامي (١٧٩٧ – ١٨٧١) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥ ، ص ٥٦ – ٥٧ .

٤٩) أحمد ابن مهدي بن ابي ذر النراقي ، ولد سنة ١٧٧١ في قرية نراق من مدينة كاشان ، وكان أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية في النصف الأول من القرن التاسع عشر في إيران ، ألّف ما يقرب من عشرين مؤلّفاً بين كتاب ورسالة ، أشهرها كتاب (مستند الشيعة) ، توفي سنة ١٨٢٩ ونقل إلى العراق ليدفن في مدينة النجف. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٩٥ – ٩٩ ؛ مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي .." ، ص ٩٥ – ١١٩ .

٥٠) مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي .." ، ص ١٠١ – ١٠٢ .

٥١) يُنظر: أحمد بن مهدي النراقي ، معراج السعادة ، انتشارات جاويدان ، طهران ، (د . ت) ، ص ٤٥ ، ٣٤٧ – ٣٤٨ .

٥٢) مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي .." ، ص ١٠٢ – ١٠٣ .

٥٣) للمزيد من التفاصيل يُنظر: كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٥٧ – ٦٣ ؛ انوار صباح حميد البهادلي ، المصدر السابق ، ص ٦١ – ٦٢ .

٥٤) محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ١٣٩ ؛ محسن الأمين ، المصدر السابق ، ج ٩ ، ص ٤٤٣ ؛ مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ احمد النراقي .." ، ص ١٠٤ ؛ شهباز آزاد مهر ، تاريخ إيران ازد بروز تا امروز ، طهران ، ١٩٥٥ ، ص ٩٩ .

٥٥) محمد بن السيد مير علي الطباطبائي ، ولد سنة ١٧٦٦ في مدينة كربلاء ، وبعد أن بلغ درجة الاجتهاد في العلوم الدينية ، انتقل إلى إيران ليقيم في مدينة أصفهان ، وألّف كتباً عدّة ، منها كتاب (المناهل في فقه آل الرسول) ، توفي سنة ١٨٢٦ في مدينة قزوين وحُمل إلى العراق ليدفن في كربلاء . للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد باقر الخوانساري ، المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ١٣٨ – ١٤٠ .

٥٦) محمد تقي سبهر لسان الملك ، ناسخ التواريخ ، جلد أول ، (د . م) ، (د . مط) ، (د . ت) ، ٣٥٨ – ٣٥٩ .

٥٧) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ؛ محمد تقي سبهر لسان الملك ، منبع قبلي ، جلد أول ، ص ٣٥٩ .

٥٨) مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ احمد النراقي .." ، ص ١٠٥ .

٥٩) للمزيد من التفاصيل يُنظر: كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٢ – ٧٣ .

٦٠) خليل علي حيدر ، العمامة والصولجان المرجعية الشيعية في إيران والعراق ، ط ١ ، دار قرطاس للنشر ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٤ .

٦١) التبغ أو التنباك نبات حولي مرّ الطعم من الفصيلة الباذنجانية ، يُجفف ثم يتعاطى تدخيناً وسَعوطاً ومضغاً ، ويكثر استعماله في صناعة السيجار . الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : تعريف ومعنى تبغ أو تنباك في معجم المعاني الجامع ، الموقع : www.almaany.com

٦٢) للمزيد من التفاصيل يُنظر: آروند ابراهيميان ، تاريخ إيران الحديثة ، تر. مجدي صبحي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٦١ – ٦٦ ؛ آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ – ١٩٧٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩ ، ص ١٠ – ١٤ .

٦٣) للاطلاع على بنود إمتياز التبغ يُنظر: هبة عبد الرحيم عبد الرحمن سليمان ، " امتياز التبغ والتنباك وأثره في قيام أول انتفاضة شعبية في إيران (١٨٩٠ – ١٨٩٢) " ، بحث ،" كلية الآداب " (مجلة)، جامعة سوهاج ، العدد ٥٢ ، مج ٢ ، ٢٠١٩ ، ص ٢١٨ – ٢٢٤ .

٦٤) كمال مظهر أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

٦٥) هبة عبد الرحيم عبد الرحمن سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

٦٦) محمد حسن بن جعفر بن محمد الأشتياني الرازي ، ولد سنة ١٨٣٢ في مدينة طهران ، وبرز من بين كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية فيها ، ألّف كتباً ورسائل عدة ، اشتهر منها كتاب (بحر الفوائد في شرح الفرائد) ، توفي سنة ١٩٠١ ودفن في العراق بمدينة النجف . للمزيد من التفاصيل يُنظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : اعلام الشيعة الإمامية ، ميرزا محمد حسن الأشتياني ، الموقع : https://alolmaa.wordpress.com

٦٧) محمد حسن بن محمود بن محمد إسماعيل الشيرازي ، ولد سنة ١٨١٥ في مدينة شيراز ، وانتقل إلى العراق ليقيم في مدينة النجف ثم في مدينة سامراء ، وكان أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، ومن بين مؤلّفاته كتاب (ملخص لإفادات الشيخ الانصاري في الأصول) ، توفي سنة ١٨٩٦ ودفن في صحن مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالنجف . للمزيد من التفاصيل يُنظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : مكتبة مدرسة الفقاهة ، تقريرات آية الله المجدد الشيرازي ، الموقع : https://ar.lip.eshia.ir

٦٨) هبة عبد الرحيم عبد الرحمن سليمان ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ – ٢٣٤ .

٦٩) يُنظر: ناظم الإسلام كرماني ، تاريخ بيداري ايرانيان ، جلد أول ، جايخانه سيهر ، جاب سوم ، طهران ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ .

٧٠) للمزيد من التفاصيل يُنظر: هبة عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ – ٢٣٠ .

٧١) ناظم الإسلام الكرماني ، منبع قبلي ، ج١ ، ص ٢٠ .

٧٢) رشا يحيى عيسى وصباح كريم رياح الفتلاوي ، " بدايات الدور السياسي لمثقفي ايران في الحركة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ – ١٩١١ " ، بحث ، " الكلية الإسلامية الجامعة " (مجلّة) ، الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف ، العدد ٥٥ ، مج ٤ ، ٢٠٢٠ ، ص ٣٠٩ .

٧٣) للمزيد من التفاصيل يُنظر: خضير البديري ، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ ـ ١٩١١ ، ط ١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٩٥ – ١٩٨ .

٧٤) للاطلاع على أبرز أسباب القضاء على الثورة الدستورية يُنظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : فيصل نور ، الثورة الدستورية ، الموقع : www.fnoor.com

٧٥) للمزيد من التفاصيل يُنظر: خضير البديري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ – ٢٤٩ .

٧٦) الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنوان الآتي : عمار الأسدي ، أمناء علماء الشيعة ... فطنة ويقظة ، الموقع : ar.shafaqna.com

٧٧) محمد كاظم بن حسين الواعظ الهراتي ، ولد سنة ١٨٣٩ في مدينة مشهد ، وصار أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وألّف كتباً ورسائل عدّة ، أشهرها كتاب (كفاية الأصول) ، توفي سنة ١٩١١ ودفن في مدينة النجف . للمزيد من التفاصيل يُنظر: الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، على العنون الآتي : علي رجب ، الآخوند محمد كاظم الخراساني فقيه الشيعة ، بوابة الحركات الإسلامية ، الموقع : www.islamist-movements.com

٧٨) نقلاً عن : الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، الموقع : ar.shafaqna.com

٧٩) محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي ، ولد سنة ١٨٣١ في مدينة يزد ، وبرز أحد كبار رجال الدين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، وله مؤلفات اشتهر منها كتاب (العروة الوثقى فيما يعمّ به البلوى) ، توفي سنة ١٩١٩ ودفن في مدينة النجف . للمزيد من التفاصيل يُنظر: علي طاهر تركي ، " آية الله العظمى محمد كاظم اليزدي (سيرته ومواقفه السياسية أزاء أحداث عصره)" ، بحث ، " جامعة كربلاء العلمية " (مجلّة) ، جامعة كربلاء ، العدد ٤ ، مج ٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤٢ – ٢٤٦ .

٨٠) نقلاً عن: الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) ، الموقع : ar.shafaqna.com

المصادر.

أولاً ــ الرسائل الجامعية .

١. أميرة سعيد زبالة الياسري ، محمد باقر الصدر .. دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٨ .
٢. انوار صباح حميد البهادلي ، الحروب الإيرانية ــ الروسية ١٨٠٤ – ١٨٢٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
٣. محمد مفيد آل ياسين ، العلّامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨ – ٧٢٦هـ)، رسالة ماجستير ، كلّية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧١ .
٤. مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، المدرسة الشيخية بين عامي (١٧٩٧ – ١٨٧١) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥.

ثانياً ــ البحوث والمقالات .

٥. رشا يحيى عيسى وصباح كريم رياح الفتلاوي ، " بدايات الدور السياسي لمثقفي ايران في الحركة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ – ١٩١١ " ، بحث ، " الكلية الإسلامية الجامعة " (مجلّة) ، الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف ، العدد ٥٥ ، مج ٤ ، ٢٠٢٠ .
٦. عبد الستار نصيف العاملي ويوسف كاظم جغير الشمري ، " المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي حياته ودوره الفكري خلال الحقبة الزمنية ٨٦٨ – ٩٤٠ " ، بحث ، " العلوم الإنسانية " (مجلة) ، كلية التربية – صفي الدين الحلي ، (د . ع) ، (د . ت) .
٧. علي طاهر تركي ، " آية الله العظمى محمد كاظم اليزدي (سيرته ومواقفه السياسية أزاء أحداث عصره) " ، بحث ، " جامعة كربلاء العلمية " (مجلّة) ، جامعة كربلاء ، العدد ٤ ، مج ٥ ، ٢٠٠٧.
٨. علي المدن ، " من الإسلام السياسي إلى التشيع السياسي " ، (بحث) ، سلسلة أحداث مركز البيان للدراسات والتخطيط ، بغداد ، ٢٠١٤ .

٩. مهدي محمود حسن مهدي العزيز ، " الشيخ أحمد النراقي وأثره الفكري والسياسي (١٧٩٤ – ١٨٢٩) في إيران " ، بحث ، " اشنونا للدراسات الإنسانية " (مجلّة) ، ديالى ، العدد (٣) ، ٢٠١٦ .

١٠. هبة عبد الرحيم عبد الرحمن سليمان ، " امتياز التبغ والتنباك وأثره في قيام أول انتفاضة شعبية في إيران (١٨٩٠ – ١٨٩٢) " ، بحث ،" كلية الآداب " (مجلة)، جامعة سوهاج ، العدد ٥٢ ، مج ٢ ، ٢٠١٩ .

ثالثاً ــ المصادر العربية .

١١. أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، كتاب الغيبة ، ط ١ ، مطبعة بهمن ، قم ، ١٩٩١ .

١٢. أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي ، الاحتجاج ، الجزء (ج) ٢ ، ط٤ ، دار الأسوة ، قم ، ٢٠٠٤ .

١٣. آمال السبكي ، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦ – ١٩٧٩) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩ .

١٤. حسن الأمين ، مستدركات أعيان الشيعة ، ج ٢ ، ط١ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٨٩.

١٥. حسن الصدر ، تكملة أمل الأمل ، ج ١ ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامّة ، قم ، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ .

١٦. خالد أحمد الملا السويدي ، أثر المتغيرات الإقليمية والدولية على العلاقات الإيرانية الخليجية (١٩٩٧ – ٢٠٠٠ م) ، دار كنان للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٩ .

١٧. خضير البديري ، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الإيرانية ١٩٠٥ – ١٩١١ ، ط ١ ، العارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢ .

١٨. خليل علي حيدر ، العمامة والصولجان المرجعية الشيعية في إيران والعراق ، ط ١ ، دار قرطاس للنشر ، الكويت ، ١٩٩٧ .

١٩. سعيد رشيد زميزم ، دول الشيعة عبر التاريخ ، دار القارئ ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢٠. سليم الحسيني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ، الطبعة (ط) ١ ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، قم ، ١٩٩٤ .
٢١. عباس القمي ، الكنى والألقاب ، ج ٢ ، مؤسّسة النشر الإسلامي ، قم ، ٢٠٠٨ .
٢٢. عبد الهادي الفضلي ، تاريخ التشريع الإسلامي ، ط ٢ ، دار الكتاب الإسلامي ، (د . مط) ، ٢٠٠٣ .
٢٣. كامل مصطفى الشيبي ، الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٦ .
٢٤. كمال السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية ، مؤسّسة باقيات ، قم ، ٢٠٠٥ .
٢٥. كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢٦. محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج ٩ ، (د. م) ، (د . مط) ، ١٩٨٣ .
٢٧. محمد باقر الخوانساري ، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات ، ج ٢ ، ط ١ ، بدون مطبعة (د . م) ، بيروت ، ١٩٩١ ،
٢٨. محمد سهيل طقوش ، تاريخ المغول العظام والايلخانيين ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٢٩. محمد عصفور سلمان ، المختصر في سيرة وتاريخ أهل البيت (عليهم السلام) ، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٣ .

رابعاً ــ المصادر المترجمة .

٣٠. آروند ابراهيميان ، تاريخ إيران الحديثة، تر. مجدي صبحي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، ٢٠١٤ .
٣١. عباس اقبال اشتياني ، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م – ١٢٤٣ هـ / ١٩٢٥ م) ، تر. محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

خامساً ــ المصادر الفارسية .

٣٢. أحمد بن مهدي النراقي ، معراج السعادة ، انتشارات جاويدان ، طهران ، (د . ت) .

٣٣. البهائي العاملي ، جامع عباسى ، بى جابخانه ، بى جاى جاب ، بى تاريخ جاب .

٣٤. شهباز آزاد مهر ، تاريخ إيران ازد بروز تا امروز ، طهران ، ١٩٥٥ .

٣٥. عباس القمي ، الفوائد الرضويه في أحوال علماء الجعفرية ، ج ١ ، مؤسّسة بوستان كتاب ، قم ، ١٩٦٥ .

٣٦. محمد تقي سبهر لسان الملك ، ناسخ التواريخ ، جلد أول ، (د . م) ، (د . مط) ، (د . ت).

٣٧. ناظم الإسلام كرماني ، تاريخ بيداري ايرانيان ، جلد أول ، جايخانه سيهر ، جاب سوم ، طهران ، ١٩٨٥ .

سادساً ــ المصادر الإنكليزية .

38. Mooj an momen , An Introduction to Shii Islam , The history and Doctrine of Twelver Shiism , New Haven , U.S.A : Yale University press , 1985 .
39. Said Amir Arjomand , The Shadow of cod and the Hidden Imam Religion , Political order , and Societal Change in Shiite Iran From the Beginning to 1890 , Chicago , The university of Chicago press , 1984 .

سابعاً ــ الموسوعات .

٤٠. " اللجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصادق (ع) " ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١٠ ، دار الأضواء ، بيروت ، ٢٠٠٠ .

ثامناً ــ الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) .

41. www.almaany.com
42. https://alolmaa.wordpress.com
43. https://www.altaqadomi.org

44. https://arab-ency.com.sy
45. arabi21.com
46. https://ar.lip.eshia.ir
47. ar.shafaqna.com
48. www.fnoor.com
49. htttps://imamhussain.org
50. www.islamist-movements.com
51. https://newspaper.al-vefagh.ir